ومنها ابي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسما
لادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم واصله ادم لكنهم
لينوا الثانية تخفيفا وجعلوها في التصغير واوا
نظرا لتليينها من الادمة بالسكون او بالفتح او مناديم
الارض كما صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وورد عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما
واديم الارض ظاهر وجهها والادمة السمرة وهو
مراد من قال لون يقارب السواد ومن قال يشبه
التراب واستشكل كل ما ورد من براعة جماله وابن
يوسف صلى الله عليه وسلم كما تعالى الثلث من جماله
وقد يجاب بان الجمال لا ينافي السمرة لانها بين البياض
والحمرة قيل اشتقاقه مما ذكر القول بانه عربي
وبه صرح الجواليقي وغيره وردّ بان توافق اللغتين
غير منكر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق خاص
بكلام العرب فقد اطبقوا على ان التوقة بين
اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق وصح خبر
ان ادم كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان
يتكلم بالسريانية الاسماء مبتدا موخر جمع اسم وهو هنا
وهو ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف ايضا
واحتاج الناظم الى هذا الى هذا التفضيل مع العلم
به مما قبله لان ادم ميزه الله على الملائكة بالعلوم
التي علمها اياه وكانت سببا لامرهم بالسجود والخضوع
له بعد استعلائهم بذمه ومدحهم بقولهم اتجعل

فيها

فيها من يفسد الخ فربما يتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم
تحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ قد يوجد في المفضول
ما ليس في الفاضل فردد ذلك التوهم ببيان ان ادم عليه
الصلاة والسلام لم يحصل من العلوم الا مجرد العلم باسمائها
وان الحاصل لنبينا صلى الله عليه وسلم هو العلم بحقائقها
ومسمياتها ولا ريب ان العلم بهذا اعلى واجل من العلم
بمجرد اسمائها لانها انما يوقف بها للتبيين المسميات فهي
المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما ونظير
ذلك ان المقصود من خلق ادم صلى الله عليه وسلم
انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو
المقصود بطريق الذات وادم بطريق الوسيلة ومن
ثم قال بعض المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد
صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم ما سلكه
الناظم من ان ادم انما علم اي باحدى الطرق السابقة
القا الاسما فقط ابي الالفاظ الموضوعة باز الاعيان
والمعاني وهو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وعليه فقيل علم الاسما الموضوعة بكل لغة
وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر
كل قوم على لغة وهذا يقوي ما هو الاصح في الاصول
ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة لان
الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع ويقابل
ما سلكه الناظم قولان احدهما انما علم مدلولاتها لان
المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)